

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع

1990 م

● واقع البحث العلمي ومشكلاته

● قصة دخول الإسلام إلى رواندا

● صورة المسيحية في دراسات غربية

● مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي

● التراث الإسلامي والاستشراق

إِدْلَاءٌ

بقلم الدكتور: سالم محمد مرسان



إدلاء مصدر أدلى يُدلي إدلاء، والإدلاء مأخوذ من إدلاء الدلو (واحدة الدلاء التي يستقى بها مؤنثة سماعياً) ومعنى إدلاء الدلو: إرسال الإنسان إيّاها في البئر ونحوه للاستقاء، يقال أدليت دلوي أدليها إدلاء، فإذا استخرجتها قلت دلوها، من دلوت الدلو إذا نزعتها.

قال الله تعالى في قصة يوسف - عليه السلام -: ﴿فأدلى دلوه قال يا بشراي هذا غلام﴾ (سورة يوسف: الآية: 19) والمعنى: فأرسل الوارد الدلو في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف عليه السلام، فلما رآه قال يا بشراي هذا غلام.

هذا هو أصل اللغة في كلمة: (إدلاء)، ثم توسع في معناها، فقليل: كل دفع أو إلقاء من قول أو فعل فهو إدلاء، ومنه يقال للمحتج على مسألة معينة: أدلى بحجته، أي احتج بها كأنه يرسلها ليصير إلى مراده، كإدلاء المستقي الدلو ليصل إلى مطلوبه من استخراج الماء، وفلان يدلي إلى الميت بقرابة أو رحم إذا كان منتسباً إليه، فيطلب الميراث بتلك النسبة طلب المستقي بالدلو الماء.

ويقولون في علم المواريث: إنّ كلّ من يدلي إلى الميت بواسطة يحجبه وجود تلك الوسطة.

ويقول الله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة الآية: 188). ومعنى قوله تعالى في: ﴿وتدلوا بها إلى الحكام﴾ أي تعملون على ما
692 مجلة كلية الدعوة الإسلامية (العدد السابع)

يوجهه الإدلاء بالحجة، وتخونون في الأمانة لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم.

وقد فسرت الآية الكريمة على وجه آخر هو: ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، ولا تدلوا بها إلى الحكّام، أي لا ترشوها إليهم لتأكلوا طائفة من أموال الناس بالباطل، ولا تصادقوا بأموالكم الحكّام ليقتطعوا لكم حقاً لغيركم، وأنتم تعلمون أنّه لا يحل لكم.

وتشبيه الرّشوة بالإدلاء في هذا المقام يحتمل وجهين:

1- أنّ الرّشوة تعطى من أجل تحقيق مصلحة وتقريب البعيد منها، كمضي الدّلو المملوءة من الماء تصل من البعيد إلى القريب بواسطة الرّشاء، فكذلك البعيد يصير قريباً بسبب الرّشوة.

2- أنّ الحاكم بسبب أخذ الرّشوة يمضي في ذلك الحكم من غير تثبّت وتروّ وأخذ الحيطة فيه، كمضي الدّلو في إرسالها إلى قاع البئر ونحوه.

ومن معاني كلمة: (دلوت) تقول: دلوت الناقة دلواً: سرت بها سيراً رويداً، يقول الراجز:

لا تعجلا بالسير وادلواها لبئسها بطاء ولا نزعاها

ودلوت الرجل، وداليتها، إذا رفقت به وداريتها. ودلاّه بغرور، أي أوقعه فيما أراد من تغريره، وهو من إدلاء الدلو، ومنه قول الله تعالى: ﴿فدلاهما بغرور﴾ (الأعراف 22) أي دلاهما في المعصية، بأن غرّ الشيطان آدم وحواء للأكل من الشجرة المنهي عنها.

ودلوت بفلان إليك، أي استشفعت به إليك. وقال عمر بن الخطاب لما استسقى بالعباس - رضي الله عنهما -: اللهم إنّنا نتقرب إليك بعَمّ النبي ﷺ، وقفيّة آبائه وكبر رجاله، دلونا به إليك مستشفعين.

المصادر

- تهذيب اللغة ج 14 ص 171-172. (الأزهري) أبو منصور محمد بن أحمد - الدار المصرية للتأليف والترجمة/ القاهرة، تحقيق يعقوب عبد النبي.
- الصحاح ج 6 ص 2339/2340. (الجوهري) إسماعيل بن حماد - دار العلم للملايين - بيروت. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
- التفسير الكبير ج 2 ص 140 (الرازي) محمد فخر الدين ضياء الدين عمر - المطبعة الحسينية/ القاهرة.
- تفسير البضاوي، ج 5 ص 163/164 دار صادر/ بيروت (البضاوي) أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي.
- تفسير المنار ج 2 ص 200 مكتبة القاهرة محمد رشيد رضا على نهج محمد عبده.